لا اقول ما بي واتهراط سالمين من اللوم حيث لم يقتصر فيجب على من اراد
ذلك التبصر والاختبار والتجارب والامتحان فاذا حصل له تمحص بعد
ذلك صحة ليخف الضروره وكذا وقع في احكام النجوم حتى قال الشافعي
رضي الله عنه علمان شريفان وضعهما ضعه متعاطيهما الطب والنجوم
حتى قال الساعي ولمزيد حرص القدما على حراسة العلوم وحفظها
اتفقوا على ان لا تعلم الامشافهة ولا تدون لا لا يكثر الا وامر
بل الاذهان عن تحريرها اتكالا على الكتب قال المعلم الثاني
في جامعته واستمر ذلك الى ان اسند المعلم الاول كمال الكلام
فشرع في التدوين فحره استاذه افلاطون على ذلك فاعتذر عنده عن
فعله ووافقه على تدوين ما هو يكتفي بادنى اشاره فيأتي عالبا بالدلاله
اللزوميه دون احتيها ونارة يذكر القياس اذا ارسدت الى المطلوب
واخذتي بأحد الجزءين الاخرين وقال ان الحامل له على ذلك حلول
الهرم وفتور الذهن وذهاب الحدس عند احلال الغريزيه فيكون ذلك
تذكره لمن اختار الله تبصره فصوب رايه وكل ذلك من البراهين الدالة
على شرف العلوم وفصل ولما كان الطريق على السعاده
العلوم اما الالهام والفيض المنزل في النفوس القدسية
على شاكلة تناسب الهاكل الالهية والتجربة المستفادة من الوقائع

١٠

او لا يقينيه كانت قسمة العلوم ضروريه الى ضروري وقياسي حصلنه التصورات
في الاقوال وهي مواد النتائج التي هي الغايات فلا جرم جعل اولا التصور اما
وهو حصول الصوره في الذهن والتصديق وهو الحكم او العلم به على تلك
الصوره بايقاع او انتزاع ومواد الاول اقسام الالفاظ والدلالات
والكليات الخمس والاقوال الشارحة تسمى الحد والرسم ومادة
الثاني اقسام القضايا الى حملي وشرطي ومحصول ومعدول والجهات
والتناقض والعكس وقياس وشروط ونتائج اما يقينيه او غيرها من السبعه
والمتكفل بهذا هو المنطق وهل هو من فروع الحكمه او اجد جزئيها
او آلة لها خلاف الاصح التفصيل كما اختاره العلامه في شرح الاشارات
والحصر الثاني ان العلم اما مقصود لذاته وهو تكميل النفس في قوتها
العلميه اي النظريه الاعتقاديه والعمليه وهو غايته الاول وهذا
هو علم الحكمه ثم هذه اما ان يكون موضوعها ما ليس ذا ماده
وهو الاكثر اذا ماده وهو الطبيعي او ما من شانه ان يكون ذا ماده
وان لم يكن وهو الرياضي والثلاثه علميه او يكون البحث عنها مكارم
الاخلاق فيها من تهذيب النفس من حيث الكمالات وهو تدبير الشخص
من حيث حصر الاوقات التي بها بقا المهج وهو تدبير المنزل مع نحو الزوجه
والولد او من حيث حفظ المدن الفاضلة التي بها قوام النظام

Copyright © King Saud University